التربية الأخلاقية فى عالم متجدد

دراسة فى أساليبها ودور المؤسسات التربوية فى تفعيلها

مقدمة الى

المؤتمر العلمى الثالث للجمعية العربية للقياس والتقويم بالتعاون مع المجلس العربى للأخلاق والمواطنة

بعنوان

التربية الأخلاقية وبناء الأمة فى عالم متغير

السبت الموافق ٢٠١٦/١٠/١

اعداد

أ.د مهنى محمد ابراهيم غنايم

أستاذ أصول التربية المتفرغ

كلية التربية جامعة المنصورة

ganaiem@yahoo.com

01005018390

التربية الأخلاقية فى عالم متجدد

دراسة فى أساليبها ودور المؤسسات التربوية فى تفعيلها

ملخص الدراسة

ظهرت فى الآونة الأخيرة تغيرات عديدة سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية واعلامية ...الخ أثرت –ومازالت– وسيزداد تأثيرها مستقبلا على كل جوانب حياة الأنسان فى عالم متجدد،خاصة الجانب الأخلاقى القيمى الذى ماانفك يشهد تحولات هائلة وخطيرة تنعكس سلبا على مسيرة التنمية والتقدم فى المجتمعات على اختلاف أشكالها .وأصبحنا نعيش أزمة فى مجال التربية والتعليم بشكل عام وفى التربية الأخلاقية بشكل خاص .

وهناك مظاهر عديدة تعكس أزمة التربية الأخلاقية ،ولاشك أن لهذه الأزمة أسباب عديدة منها القصور فى التربية من قبل مؤسسات التربية والتعليم ، وهناك مايرتبط بالأعلام المرئى والمسموع ،ووسائل التواصل الأجتماعى وغيرها من الأسباب التى تدعو الى القول بوجود أزمة فى التربية الأخلاقية فى عالم اليوم وكذلك فى عالم الغد دائم التغير .

وهناك من كتب وناقش وحاور واقترح – ومازال – حلولا للخلل الأخلاقى الذى أصاب – ومازال يصيب –عالم اليوم دائم التغير،الا أن جهدا كبيرا يظل مطلوبا ان يبذل فى هذا المجال

وتأتى الدراسة الحالية فى هذا السياق امتدادا للبحوث والدراسات السابقة فى مجال التربية الأخلاقية لتعرف الأزمة ومظاهرها واسبابها وبعض أساليب التربية الأخلاقية ودور المؤسسات التربوية فى تفعيلها لأعادة الأخلاق والقيم كما كان عهد مجتمعنا بها من قبل .

وتحاول الدراسة الحالية تحقيق هدفها من خلال مناقشة المحاور التالية :

–أزمة التربية الأخلاقية

– التربية الأخلاقية وتحديات العصر الرقمى لمدرسة المستقبل

–مظاهرالأزمة وأسبابها

–تجارب أجنبية فى التربية الأخلاقية

–بعض أساليب التربية الأخلاقية

–دور مؤسسات التربية فى تفعيل أساليب التربية الأخلاقية فى عالم متجدد

تمهيد :

يموج العالم بتغيرات متسارعة فى كافة جوانب الحياة الأجتماعية والأقتصادية والسياسية ترتب عليها تغير فى القيم والأخلاق خاصة أنها مفاهيم نسبية ،ولسنا بعيدين عما يحدث فى عالم اليوم وكذلك عالم الغد (العصر الرقمى) والذى تنمو فيه المعرفة بمتوالية هندسية فى حين أن أساليب التطوير والتحديث والأصلاح العربى تسير بمتوالية عددية .

ونتيجة للعولمة والنمو المعرفى الهائل وانتشار الفضائيات ووسائل التواصل الأجتماعى مثل الفيس وتويتر وانستجرام وسكاى بى ..... وغيرها فقد حدث خلل أخلاقى متعدد المظاهر نتيجة كثير من الأسباب وترتبت عليه آثار سلبية عدبدة .

وفى الآونة الأخيرة ظهرت على الساحة تغيرات عديدة سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية واعلامية ...الخ أثرت –ومازالت– وسيزداد تأثيرها مستقبلا على كل جوانب حياة الأنسان فى عالم متجدد،خاصة الجانب الأخلاقى القيمى الذى ماانفك يشهد تحولات هائلة وخطيرة تنعكس سلبا على مسيرة التنمية والتقدم فى المجتمعات على اختلاف أشكالها .وأصبحنا نعيش أزمة فى مجال التربية والتعليم بشكل عام وفى التربية الأخلاقية بشكل خاص .

وهناك مظاهر عديدة تعكس أزمة التربية الأخلاقية ،ولاشك أن لهذه الأزمة أسباب عديدة منها القصور فى التربية من قبل مؤسسات التربية والتعليم ، وهناك مايرتبط بالأعلام المرئى والمسموع ،ووسائل التواصل الأجتماعى وغيرها من الأسباب التى تدعو الى القول بوجود أزمة فى التربية الأخلاقية فى عالم اليوم .

ومجتمعنا العربى بحكم تدينه (ارتباط الدين بالأخلاق) ينزع الى التمسك بالأخلاق فى عالم دائم التجدد والتغير

ونظرا للأرتباط الوثيق بين الدين والأخلاق،تكاد تكون دعوة القرآن الكريم كلها دعوة إلى الأخلاق الفردية والاجتماعية، فالأخلاق تحتل قسماً كبيراً، وركناً عظيماً من أركان التربية القرآنية، "فقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التى تتصل بالأخلاق والقيم والمثل العليا، سواء في جانبها النظري أو في جانبها العملي، وقد أجمع المربون الإسلاميون على: "أن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية"، وأعظم ما يتربى عليه الإنسان من العلوم، و من المسلَّمات أن الإنسان لا يحيى بغير أخلاق، والأخلاق لا توجد بغير دين؛ ولهذا يُلاحظ ارتباط الأخلاق عند كثير من الشعوب السابقة بالطابع الديني .

وهناك من كتب وناقش وحاور واقترح – ومازال – حلولا للخلل الأخلاقى الذى أصاب ومازال يصيب عالم اليوم دائم التغير،الا أن جهدا كبيرا يظل مطلوبا ان يبذل فى هذا المجال

وتأتى الدراسة الحالية فى هذا السياق امتدادا للبحوث والدراسات السابقة فى مجال التربية الأخلاقية

ومن ثم تبدو أهمية مثل هذه الدراسة فى تعرف بعض أساليب التربية الأخلاقية ودور المؤسسات التربوية فى تفعيلها لأعادة الأخلاق والقيم كما كان عهد مجتمعنا بها من قبل .

وعلى ذلك تحاول الدراسة الحالية تحقيق هدفها من خلال مناقشة المحاور التالية :

-أزمة التربية الأخلاقية

-مظاهرالأزمة وأسبابها

-تجارب أجنبية فى التربية الأخلاقية

-بعض أساليب التربية الأخلاقية

-دور مؤسسات التربية فى تفعيل أساليب التربية الأخلاقية فى عالم متجدد

أزمة التربية الأخلاقية :

لم تعد أزمة التربية الأخلاقية أزمة عربية، أو أزمة إسلامية، بل أصبحت أزمة عالمية يعاني منها الشرق والغرب، الأغنياء والفقراء، جميع الأيديولوجيات تعاني من أزمة الأخلاق. ساعد على ذلك سرعة انتشار مظاهر الأزمة، وصار تدفق المعلومات عن تلك الثورة الأخلاقية والانحرافات التي تعاني منها البشرية الآن في كل مكان.

وفي الواقع يمكن رصد الكثير من الدراسات والأبحاث التي نبهت إلى قصور المؤسسات التربوية في حماية الشباب من كل مظاهر هذا الانحراف، والغريب أن معظم هذه الدراسات ترجع هذا التردي الأخلاقي إلى قصور التربية ،خاصة عندما تهتم التربية بكل ما هو مادي وصناعي وتكنولوجي وتقدمي (تعليم عقلانى) وتغفل أوتهمش كل ما هو جوهري وأساسي في الإنسان(تعليم أخلاقى) وهو أغلى وأثمن من المادة. وكثير من الدراسات أكدت أن مثل هذه التربية لا يمكن إلا أن تنتج مثل هذه الأجيال، أجيال تربت على الإعجاب بالإنجاز التكنولوجي، والإيمان بالتكنولوجيا ، والإيمان بقدرة العقل على تدبير الأمور بعيدا الاهتمام الكافي بالدين كأداة فعالة في حل تلك الأزمة الأخلاقية.

مظاهر الأزمة الأخلاقية

مع التغير الحادث فى عالم اليوم طغت سلوكيات عديدة غير أخلاقية منها سلوكيات منحرفة مثل: الكذب – الغش وا لأحتيال –النصب – نهب لأموال الدولة – عدم الالتزام بالوعود – التهرب من المسئوليات• انهيار الاعصاب عند اقل الخلافات فتنفلت الاعصاب لتسمع جميع نغمات القذائف و الشتائم و كثير جدا من المظاهر التى يعف اللسان عن ذكرها . وهناك مظاهر لهذه الأزمة فى الأسرة والمدرسة والجامعة والأعلام والشارع ومؤسسات العمل ومواقع الأنتاج

وهناك تجاوزات من قبل الشباب اليوم تؤرق المجتمع ، وتمثل سلوكيات مرفوضة ، مثل عدم الألتزام بالقيم والواجبات الأجتماعية ، فلا تخلو صفحات الحوادث وبرامج التلفزيزن ومواقع التواصل الأجتماعى من رصد سلوكيات غريبة على مجتمعنا مثل العدون على الأرحام والأنحلال الخلقى وحمل السلاح والتعاطى والأدمان ، كما تنامت تجاوزات أخلاقية لدى بعض الشباب فى الشارع والميادين العامة والملاعب تمس الحرمات والقيم وتضرب عرض الحائط الأداب العامة وآداب القيادة والمرور ولغة الحوار

وامتدت التجاوزات الى التحرش والغش الجماعى فى الأمتحانات والبلطجة ، وتحذر بعض الدراسات الصادرة عن المجالس القومية المتخصصة من تفاقم التجاوزات الشبابية الخلقية التى لاتخضع للمساءلة القانونية

التربية الأخلاقية وتحديات العصر الرقمى لمدرسة المستقبل :

إن بيئة وأفق المستقبل الذي تحمل المدرسة مسؤولية قيادة المجتمع إليه تتميز بشبكية العلاقات ولا خطية الاتجاه وبالتالي تزداد صعوبة المهمة وخطورة التنبؤ بصورة ومراحل تطورها، فنحن نعيش الآن عصر ملىء بالتناقضات . ومن تحديات التربية فى العصر الرقمى مايلى :

أطلق البعض على هذا العصر **بالعصر الرقمي المظلم** (Digital dark age) هو حالة ممكنة مستقبلاً حيث سيكون من الصعب أو المستحيل قراءة الوسائط المتعددة والوثائق الإلكترونية القديمة، لأنه تم تخزينها في صيغة ملفات قديمة وغير مشهورة. وهذاالمصطلح مشتق ومستوحى من العصور المظلمة. وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة من قبل الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) في عام ١٩٩٧م. ،وتم استخدامه مرة أخرى في عام ١٩٩٨م (https://ar.wikipedia.org/wiki)

وفى هذا العصر الرقمى نجد أن المعرفة تزداد بمتوالية هنسية والأصلاح بمتوالية عددية ، ونحن مستهلكون للمعرفة ولاننتجها الا بقدر ضئيل . وفى هذا العصر تطل علينا وبقوة مواقع التواصل الأجتماعى واثارها السلبية على القيم والأخلاق .

ومن خصائص العصر الرقمى والتى تشكل تحديات مدرسة المستقبل فى تناولها للتربية الأخلاقية مايلى :

-تزايد حركة المعلومات والنظريات لكن تناقصت فيه حركة التنوير والعقلانية .
تدفق الثروة في الشمال وانتشار الفقر وزادت حدته في الجنوب .أنه عصر زادت فيه القوة كماً ونوعاً ، لكن زادت معه مصادر الخوف وعدم الأمن .
- انفجار سكانى خاصة فى المناطق المحرومة ، ومع ذلك زاد احساس الجميع بالفردية .
- زيادة وسائل الترفيه والتسلية ، وزيادة الشعور بالقلق والاكتئاب والتوتر .
- الدعوة للسلام والتعايش لكنه شهد تزايد الحروب وحالات العنف .
- الحديث عن المستقبل والتنبؤ به لكنه ينمي حالات الهروب نحو الماضي .
- عصر زاد الحديث فيه عن القيم ، لكنه يشهد زيادة معدلات الانحطاط الأخلاقي والجريمة .
- عصر وصف بالعولمة ، ونشهد فيه كل يوم اشتداد النزاعات العرقية والعنصرية الدامية .
- عصر زادت فيه الاتصالات متجاوزة الزمان والمكان ، ومع ذلك نشهد نمو مشاعر العزلة والانغلاق .
ومن مظاهر الأزمة كذلك **أزمة فكرية وثقافية** وتبرز هذه الأزمة في المظاهر التالية:

-عدم فعالية كثير من المثقفين في تغيير مجتمعاتهم نحو الأفضل رغم كثرتهم، وكثرة مؤسسات التعليم العامة والجامعات.

-اهتزاز القيم والأخلاق وعدم الالتزام بأعراف المجتمع وتقاليده الجيدة.
-انبهار بثقافة الغرب ولغته وحضارته،إلى درجة استلاب الإرادة والشخصية الثقافية للأمة .
-جمود مؤسسات الفكرالعربى والإسلامي التقليدية عن مواكبة العصر والتطور بالسرعة المناسبة، والاتجاه الصحيح لتلبية متطلبات العصر، دون فقدان عنصر الأصالة.
-وجود أزمة تربوية تتعلق بإيجاد الشخصية الإسلامية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتتخطى حاجز الازدواجية بين تعليم ديني وتعليم دنيوي
-وجود أزمة تتعلق بالأمن الثقافي لأجيالنا، من حيث ما نأخذ، وما ندع، من الحضارات الأخرى المعاصرة. وكيف تتم هذه العملية في هذا العصر الذي يتسم بانفجار المعرفة وتسارع نموها كما يتسم بثورة الأتصالات وتواصل الشعوب في آن واحد.

-ارتفاع نسبة الأمية في المجتمعات العربية والإسلامية.

من أسباب الأزمة الأخلاقية :

هناك أسباب عديدة لأزمة التربية الأخلاقية ،اجتماعية واقتصادية وسياسية داخلية وخارجية، ويأتى على راس هذه الأسباب مايسمى العولمة أو الكوكبية ومايرتبط بها من وسائل التواصل الأجتماعى ، ومن بين هذه الأسباب :

-قصور التربية الخلقية في مناهج التعليم على كافة المستويات

-ضعف التدين في نفوس الشباب

-التصور الخاطئ لشرائع الإسلام و أحكامه وروحه

- غياب القدوة الصالحة في كثير من المجالات

- طغيان الجانب المادي والإهتمامات الدنيوية في العلاقات والأعمال على حساب الأخلاق

-نقص البرامج التوعوية والأنشطة التي تعنى بالجانب الأخلاقي

-قصورأنظمة وقوانين تحافظ على المبادئ والقيم الأخلاقية العامة وتوقع العقوبات المناسبة على مرتكبي الجرائم الأخلاقية المتجددة

كما أن التربية المدرسية ومايكتنفها من أساليب قد تكون من أهم الأسباب التى تحدث أزمة التربية الأخلاقية ،ويتضح ذلك فيما يلى :

-التعليم المدرسى متهم بأنه منحاز الى العقلانية (التحصيل وحشو المعلومات) على حساب الأخلاقيات

-المدرسة متهمة بأنهاتعزز الفروق بين الطبقات الأجتماعية

-التركيز على نتيجة المدرسة بصرف النظر عن حل المشكلات المدرسية حتى لو كانت أخلاقية

-الأفتقار الى العدالة فى توزيع الخدمات التعليمية بالمدارس

-عدم صلاحية الكثير من الأبنية المدرسية لتحقيق الأهداف التربوية وتعزيز التربية الأخلاقية

-اهمال الطابع الأنسانى فى التعليم المدرسى فيما يرتبط بدروس التربية الوطنية والفنية والدينية والمجالات (زراعى-صناعى-اقتصادمنزلى ....)

تجارب أجنبية فى التربية الأخلاقية :

هناك تجارب عديدة عربية وأجنبية تعكس أهمية التربية الأخلاقية وضروة الأهتمام بها فى كافة مراحل التعليم ، نعرض بعضها بايجاز فيما يلى :

تقوم أنظمة تعليمية عديدة بدمج "التربية الأخلاقية" في العملية التعليمية، وذهبت دول أخرى إلى إفرادها في مادة منفصلة خاصة، بعد معطيات عالمية أكد من خلالها خبراء التربية والتعليم على الحاجة الماسة لتعليم الأخلاقيات

التربية الأخلاقية فى مدارس بعض الدول :
هناك دول عديد تدرس(أو تقدم) التربية الأخلاقية فى مدارسها ،منها :
http://24.ae/article.aspx?ArticleId=271214

فى فرنسا :

أدرجت "التربية الأخلاقية والمدنية" في المناهج التعليمية الفرنسية في بداية السنة الدراسية لعام ٢٠١٥، وفى برنامج العيش معا ومكافحة العنصرية وذلك إثر الهجمات الإرهابية التي شهدتها باريس في يناير من العام نفسه . ومنذ الستينات كانت الأخلاق أحد الأركان الأساسية للتعليم في فرنسا، ومن ثم تراجعت وألغيت في ١٩٦٨ لتحل محلها دروس التربية البدنية، ولكن في ٢٠٠٨ عاد التعليم المدني والأخلاقي للمدارس، إلا أنه لم تكن صمة برامج مفصلة له.

بعدما كان مقرراً أن يبدأ تعليم التربية الأخلاقية في العام الدراسي ٢٠١٦، قدم الموعد إلى سبتمبر (ايلول) ٢٠١٥ إثر الهجمات الإرهابية التي شهدتها باريس في يناير (كانون الثاني) ٢٠١٥ .

وغداة تلك الهجمات، قالت وزيرة التربية الوطنية حرفياً: "نعم للمدرسة وظيفة أخلاقية"، لافتة إلى أن أحداث يناير جعلت أكثر إلحاحاً الحاجة إلى "عيش قيم الجمهورية."فبعدما غابت منذ نهاية الستينات من القرن الماضي، عادت الأخلاق إلى المدرسة تدريجاً. ففي أيام جول فيري، السياسي الفرنسي الذي ارتبط اسمه بإلزامية التعليم العلماني ومجانيته، كانت الأخلاق أحد الأركان الأساسية للتعليم. وهكذا كان يمكن العثور في كتيب على عبارة مثل "**إهانة بلدك إهانة لأمك** ."

وتراجعت دروس التربية الأخلاقية تدريجاً حتى ستينات القرن الماضي، إذ كانت تقتصر غالباً على قراءة قصة خرافية أو حكاية تتم بعدها كتابة "الأمثولة الأخلاقية" منها على اللوح لينسخها التلامذة. وبعدما هبت الرياح التحررية في مايو (أيار) ١٩٦٨، ألغى جورج بامبيدو الممارسة اليومية للتعليم الأخلاقي في المدارس لتحل محلها دروس التربية البدنية، أي تنشئة المواطن.

وتذكر صحيفة الفيجارو الفرنسية أنه عام ٢٠٠٨، عاد التعليم المدني والأخلاقي إلى مقاعد المدرسة. وعام ٢٠١١ وجه وزير التعليم لوك شاتيل مذكرة يطلب فيها من المعلمين نشر "التربية الأخلاقية في المدارس"، إلا أنه لم تكن ثمة برامج مفصلة في هذا الشأن.

وبعد إصلاحات بيون، استبدلت "التربية المدنية" بـ"التعليم الأخلاقي والمدني" الذي يدرس من الصفوف الابتدائية إلى التكميلية. كذلك، فقد أدرجت المادة جنباً إلى جنب مع التاريخ والجغرافيا بمعدل ٣ ساعات أسبوعياً في الصفوف الثانوية. وبحسب الوزير، ستكرس ٣٠٠ ساعة من مجمل تعليم التلميذ لتعلم هذه المادة .

ووفقاً للبرنامج الموزع في يوليو (تموز) ٢٠١٤، " يهدف التعليم الأخلاقي والمدني إلى تنمية القدرة على العيش معاً" وتعميم "ثقافة التوعية" (احترام الذات" و"القدرة على التعاطف") و"ثقافة الحكم والقانون في مجتمع ديموقراطي (معرفة المواثيق الرئيسية المتعلقة بحقوق الإنسان ومبادئ دستور الجمهورية الخامسة، والمؤسسات وطريقة عملها)، و"ثقافة الحكم على الأمور" (تطوير تفكير نقدي ومواجهة أفكار الفرد بأفكار الآخرين من خلال النقاش)، و"ثقافة الالتزام" (الخدمة المدنية وغيرها

وفى اليابان

كانت التربية الأخلاقية تُدرس في اليابان ولكن كمادة غير رسمية، وبلا علامات، تعطى حصة واحدة أسبوعياً وبلا كتب دراسية، لكن وزارة التربية اليابانية أعلنت أخيراً عن إدخال التربية الأخلاقية في المنهج الرسمي للدراسة كمادة ستبدأ في ٢٠١٨ – ٢٠١٩.

ويبين (جورج عيس،٢٠١٦) كيف خططت اليابان للتربية الأخلاقية فيقول :

أكدت صحيفة جابان تايمز، كبرى الصحف اليابانية الصادرة باللغة الإنجليزية، أنّ المجلس المركزي للتربية، وهو مجلس إستشاري لوزارة التربية اليابانية، وافق على تقرير يدعو إلى إدخال التربية الأخلاقية في المنهج الرسمي للدراسة المدرسية، لافتة إلى أنّ وزارة التربية ستعمل على التحضيرات اللازمة كي تصبح هذه المادة مشابهة من حيث أهميتها لمواد اللغة اليابانية والرياضيّات والدراسات الإجتماعية والعلوم في المدارس الإبتدائية. ومن المتوقّع أن يبدأ تدريس هذه المادة مع بداية السنة المالية ٢٠١٨–٢٠١٩

وتدرس مادة التربية الأخلاقية في المدارس لكن كمادة غير رسمية، وأن لا وجود لكتب رسمية للمادة، كما أنّ الأساتذة لا يضعون العلامات للتلامذة، وفي العادة، تعطى حصة واحدة منها أسبوعياً. لذلك، يأتي ترفيع المادة من مستوى غير رسمي إلى آخر رسمي متطلباً لاستخدام .كتب رسمية واختبارات خطية تدخل في سجلّ العلامات

ومن ايجابيات تدريس التربية الأخلاقية أنها تؤدي دوراً مهماً في مساعدة التلامذة على تحقيق حياة أفضل لهم، بالإضافة إلى تأمين تنمية مستدامة للمجتمع والدولة. ولذلك السبب، يجب أن تشكل المادة جوهر التعليم المدرسي، بعد أن شكّل تعليمها بطريقة غير رسمية، "فجوات ضخمة" بين المدارس والأساتذة في مجال طريقة تعليمها. وتضيف أن أهمية هذه المادّة تكمن في معالجة مشكلة التنمّر في المدارس

وتضمّن التقرير الذى عرضته الصحيفة دعوة إلى تربية التلاميذ على تنمية القدرة لمواجهة القيم "المختلفة وأحياناً المتقابلة" من أجل "التفكير بطريقة مستقلة وللانخراط في الحوار والتعاون مع الآخرين من أجل تحسين حياة الأفراد والمجتمع". ونصّ التقرير، بحسب الصحيفة على أن "فرض قيم معيّنة على التلاميذ أو تعليمهم على التبعية العمياء لما قاله الآخرون لهم من دون "التفكير بشكل مستقل، يعاكس الهدف من التربية الأخلاقية

وحول أسلوب تقويم التربية الأخلاقية لدى المتعلمين ،فالخطة الموضوعة لهذه المادة، تشير إلى أنّ الأساتذة لن يعطوا علامات رسمية للتلاميذ لكن سيكتبون ملاحظات لوصف ما حققه كل تلميذ في مختلف الصفوف وإلى أي مدى تطوّر كلّ واحد منهم. وتشدّد الصحيفة على أن الهدف الرئيسي من المادة هو زرع القدرة في نفوس التلاميذ على اتّخاذ السلوك الصحيح في أي وضع معطى، والكيفية التي يجب أن يفكروا بها، وماهية القيم التي يجب أن يعتنقوها،

وتساءلت الصحيفة عن إمكانية تقييم الطلاب بطريقة منصفة في هذا النوع من المواد. إذ ترى أن قسماً من الطلاب قد يحاول أن يقدّم أفضل سلوك أمام أساتذته ويعطي الآراء التي تعجبهم، كما قد يحاول البعض أن يتطابق مع قواعد تلك الكتب من أجل الحصول على تقييم أفضل

وحول حب الوطن والأنتماء ،هناك طرق مختلفة ، حيث ترى جابان تايمس أن الخطوة الأخيرة لا يمكنها أن تنفصل عن تعديل القانون الأساسي للتربية الذي صدر سنة ٢٠٠٦ حين كان شينزو آبي رئيساً للوزراء في اليابان. فالقانون المعدل دعا إلى تربية الأطفال على احترام العادات والثقافة وحب الوطن ولغتهم الأم.

فى بريطانيا

الديموقراطية والحرية مهمتان ولكن التربية الأخلاقية أكثر إلحاحاً (زياد الأشقر، ٢٠١٦)

رغم أن بريطانيا لم تخصص تسمية وتفرد مادة لتعليم التربية الأخلاقية، إلا أنها منذ ١٩٨٨ تعمل على غرس قيم متنوعة في الأطفال وتترك للمعلمين حرية تفسير المعايير الأخلاقية للطلاب بما يتناسب ورؤيتهم.

ويعتبر بيتر تايت، وهو مدير مدرسة إعدادية، أنه يجب تعليم الأخلاق والآداب في المدارس البريطانية، مبرزاً أهمية التربية على الأخلاق في عصر التغيرات السريعة ومحذراً من أن غياب الإعتبارات الأخلاقية الصحيحة يعرض المجتمع لخطر التشرذم . ويقول في مقال في صحيفة تلغراف: "فيما تواصل الحكومة حملتها لفرض تعليم القيم البريطانية في مدارسنا، ثمة قضية اكثر إلحاحاً يجب التعامل معها إذ نقرأ عن أفعال وتصرفات تظهر غياب النزاهة والأخلاق أو أي شعور بالمسؤولية الإجتماعية."

ومهما كان مهماً تعزيز قيم الديموقراطية وحكم القانون، والاحترام المتبادل للحرية الفردية، ثمة حاجة ملحة للذهاب أبعد للتأكد من أن الأطفال يكبرون أولاً على فهم الصواب والخطأ عن طريق دراسة الآداب والأخلاق .

وحول تربية الأطفال على قرارات أخلاقية يذهب "تايت" الى القول: "يجب أن ندخل في مناهجنا الدراسية وفي نشاطات مدرسية أخرى، تعليم أولادنا النظر إلى القضايا والسلوك بمقياس أخلاقي ، لأنه من دون اعتبارات أخلاقية صحيحة، نعرض المجتمع لخطر أن يصبح أكثر تشرذماً وغير مستقر فيما المصلحة الذاتية تغطي على الخير العام ."والتغيير الآخر الكبير في مجتمعنا الذي يضيف إلى الواجب الأخلاقي هو التقدم الواسع وغير المنظم في العلوم والتكنولوجيا في أنحاء الكرة الأرضية .

وقد تبدو مشاريع كثيرة غير معقولة كرسم الجينوم البشري.ولا شك في أن وتيرة التغيير والابتكار مذهلة. ولكن بدل أن يسيروا جنباً إلى جنب مع الاعتبارات الأخلاقية، يتحرك العلماء في مجالات تكنولوجيا النانو والتصميم الذكي والهندسة السيبيرية وهندسة الحياة العضوية خارج أي معايير أخلاقية. وقد تكون أخطار التكنولوجيا غير المنظمة وصناعة القرار غير المرتكزة إلى الأخلاق كارثية. لذلك، ومن أجل أن يتخذ الراشدون القرارات السياسية والأخلاقية المناسبة في شأن استخدام التكنولوجيات الجديدة، علينا أولاً تدريب أولادنا على طرح أسئلة مسؤولة وأساسية ترتكز على إطار أخلاقي، و"علينا تدريبهم على التفكير بشكل مختلف."

وفى استراليا

تهتم استراليا بتدريس "التربية الأخلاقية"، ضمن مواد أخرى كالتاريخ، وبدأت في تشكيل مفهوم متجدد لها، منذ ٢٠٠٥، وحددت مبادئ أوسع وأدق في ٢٠٠٦.

وفى الصين

تدرس "التربية الأخلاقية" منذ ١٩٤٩، وتوالت التعديلات والتغييرات في تطبيقه في المدارس، وخاصة ما بين ٢٠٠٤ و ٢٠٠٦، حيث طبقت تصورات جديدة لزاوية تعليمها للطلاب، ضمن المناهج الدراسية.وتخصص الصين معلمين مختارين لتعليم التربية الأخلاقية، ضمن مواد أساسية أخرى.

وفى ماليزيا

تعتبر البداية الحقيقية للتربية الأخلاقية في مدارس ماليزيا بتاريخ ١٩٨٣، حيث ركزت على الأطفال والمراهقين، ووضعت كمادة أساسية في عام ١٩٩٣، وتم تطويرها في ١٩٩٥، وعززت مرة أخرى وأضيفت عليها تعديلات محورية في الفترة ما بين ٢٠٠٦ و٢٠١٠.

وفى سنغافورة

استبدلت في عام ١٩٩١ سنغافورة، مادة "الدين"، بـ "التربية الأخلاقية"، وكانت القيم تدرس للطلاب منذ ١٩٧٨.

وفى أمريكا

ما بين ١٩٢٨ و ١٩٣٠ بدأت التربية الأخلاقية تحظى بتركيز كبير في المدارس، بعد ملاحظة خلل في المبادئ الأمريكية لدى الأجيال الجديدة، ومن بعدها انصرف النظام التعليمي عن جعلها أولوية، ولكن بعد ظواهر اجتماعية مقلقة في الفترة من ١٩٦٠ وحتى ١٩٩٠، عادت التربية الأخلاقية للواجهة، وخصصت برامج منوعة عبر المدارس بشأنها.

وفى الهند

تشغل فكرة تعليم الأخلاق مساحة واسعة موغلة في القدم عبر تاريخ الهند، ومنذ استقلالها في ١٩٤٧ وضعت الهند "التربية الأخلاقية"، في مكانة كبيرة داخل النظام التعليمي . ففى عام ١٩٨٦، جعلت الهند "التربية الأخلاقية" وفق سياسات منظمة أكثر ووسعت بعدها الثقافي والوطني.

وفى ايطاليا

نص المنهج الدراسي الذي وضعته وزارة التربية والتعليم، عام ١٩٥٥ على ضرورة تضمين التربية الأخلاقية والاجتماعية، والمسؤولية الشخصية والانتماء والسلوك السليم والقيم الأساسية والوطنية، لدروس الطلاب.

من أساليب التربية الأخلاقية :

تهدف التربية الخلقية إلى مرام سامية وذلك من خلال تدريسها وتطبيقها وممارستها في واقع الحياة، ومن هذه الأهداف:

- السمو الأنسانى وتحقيق انسانية الأنسان

-إرضاء الله سبحانه وتعالى والتزام أوامره.

-احترام الإنسان لذاته وشخصيته.

-اكساب الفرد قيم التعاون والأخلاص والصدق فى القول والفعل

-تهذيب الغرائز، وتنمية العواطف الشريفة الحسنة.

-إيجاد الإرادة الصالحة القوية.

-اكتساب العادات النافعة الطيبة.

-انتزاع روح الشر عند الإنسان، واستبدالها بروح الخير والفضيلة.

وهناك أسايب عدة لتحقيق هذه الأهداف منها :

١. التربية بالقدوة: فقد أجمع المربُّون المسلمون على أهمية ووجوب اتباع قدوة شرّعها الإسلام متمثلة بشخصية الرسول – صلى الله عليه وسلم.– وقد أجمع المربون غير المسلمين على ذلك فأكدوا على أهمية القدوة كأحد الأساليب الفعالة فى تعزيز التربية الأخلاقية وتربية النشىء عليها

٢. التربية بالموعظة: تتأثر النفس الإنسانية بالكلام الموجَّه إليها، إلا أن هذا التأثر يتفاوت بين القبول والرفض لسببين.

ومن أنواع الموعظة:

-الموعظة بالقصة، وكلما كان القاص ذا أسلوب متميز جذاب استطاع شد انتباه الطفل والتأثير فيه، وهو أكثر الأساليب نجاحاً.–

– الموعظة بالحوار تشد الانتباه وتدفع الملل إذا كان العرض حيوياً، وتتيح للمربي أن يعرف الشبهات التي تقع في نفس الطفل فيعالجها بالحكمة.

-الموعظة بضرب المثل الذي يقرب المعنى ويعين على الفهم.

-الموعظة بالحدث، فكلما حدث شيء معين وجب على المربي أن يستغله تربوياً، كالتعليق على مشاهد الدمار الناتج عن الحروب والمجاعات ليذكر الطفل بنعم الله، ويؤثر هذا في النفس؛ لأنه في لحظة انفعال ورِقّة فيكون لهذا التوجيه أثره البعيد.

٣-التربية بالعقوبة (الترغيب والترهيب): من الأمور التي تتدرج بها التربية الإسلامية وكل

أنواع التربيات الأخرى العقاب. فبعد القدوة والموعظة الحسنة والصبر الطويل وعندما لا ينتج عنها أي تقدم أو تحسن كان لزاماً على المربي العلاج الحاسم وهو العقاب، والعقاب نفسه يندرج ضمن أساليب مختلفة؛ فقد يعمد المربي إلى حرمان الفرد من شيء يحبه أو اشعاره بعدم الرضا وهكذا

٤. التربية بالقصة: للقصة تأثير عظيم في الصغار والكبار على حد سواء، ومن مارس مهنة التربية لا ينكر ذلك، فالصغير خاصة عند سماعه لقصة جميلة ينتبه إليها انتباهاً نادر المثال، مسحوراً بها خاصة إذا كان المربي يقوم بتمثيل القصة وإلقائها مع تغيير لهجة الصوت عند اللزوم.

٥–التربية عن طريق ملء الفراغ: نشأت مشكلة الفراغ أساساً بسبب انعدام الهدف في الحياة الذي يعاني منه الكثير من الناس. كما أن هذه المشكلة باتت منتشرة انتشاراً واسعاً لديهم وهي تصبح مشكلة خطيرة إذ قام الناشىء بتبديد الوقت الضائع في الأمور غير المشروعة

٦. التربية بالعبرة: تمر بالإنسان أحداث عديدة يتفاعل معها ويتأثر بها ويعتبر منها. وقد تكون نتيجة تصرفه الخاص أو لأسباب خارجة عن إرادته. والمربي البارع لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير عبرة ولا توجيه، وإنما يستغلّها لتربية النفوس وتهذيبها

٧.التربية بالنصح والأرشاد والتوجيه:وهى من أهم أساليب التربية الأخلاقية فى مختلف مراحل العمر

٨.التربية بالحوار والنقاش : وللحوار والنقاش أثر كبير فى تعزيز القيم والأخلاق لدى المتعلمين

٩.التربية بضرب الأمثال ك وهو أحد الأساليب الهامة فى التربية الخلقية

دور مؤسسات التربية فى تفعيل أساليب التربية الأخلاقية :

المدرسة :

دور التربية يتمثل في أن النظم والقيم والمعايير لا تتأصل بمجرد الإعلانات وبإلقاء الخطب والمواعظ من حين إلى آخر، وإنما تتأصل عن طريق التنشئة والتربية عبر المراحل التعليمية أي عن طريق تكوين القناعة العقلية والعلمية ودفعهم إلى ممارستها عمليا في حياتهم الاجتماعية في داخل المجتمع وخارجة. ثم بالتقويم المستمر للسلوكيات الأخلاقية والاجتماعية في ضوء المعايير والقيم العامة بحيث تصدر منهم تلك القيم كما يصدر النور من المصابيح.

ومناهج الدراسة والمنهج الخفى والأنشطة المدرسية والمعلم القدوة والأدارة لها الدور الأكبر فى تفعيل أساليب التربية الأخلاقية

ويحتل المنهج الخفى –والذى لايدرس ولايعلم بشكل مباشر–موقعا هاما فى دور المدرسة والأنشطة الصفية فى تعزيز التربية الأخلاقية لدى المتعلمين . ومن واجب المدرسة أن تفتح أبوابها للتغير وتدعم المنهج الخفى والقيم والعلاقات الأنسانية التى تدور فى الممارسات اليومية فى حياة المتعلمين،ويجب ان تقدم المدرسة تعليما مناسبا للواقع الجديد المتغير فى عالم اليوم والغد الملىء بالتناقضات لتكون بالفعل مدرسة منتجة ،كما يجب أن تكون المشكلات الأجتماعية –ومأأكثرها– ضمن الدروس التى يقدمها المعلمون للطلاب فى الصف الدراسى من خلال الأنشطة اللاصفية .

ويجب على المدرسة ان تساهم فى تحسين الأخلاقيات الأجتماعية والسلوك الفردى حتى تستطيع القيام بدورها فى بناء مجتمع مؤسس على أخلاقيات قوية راسخة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال :

–الربط والتكامل بين التعلم والحياة التى يعيشها الطلاب

–المناظرات والحوارات الفكرية بين الطلاب والمعلمين والأدارة

–الأنشطة اللاصفية

الأسرة :

ولها الدور الأكبر والأعظم فى التنشئة الأحتماعية للطفل منذ نعومة أظفاره ، حيث تغرس فيه القيم والأخلاق والسلوكيات الحميدة ،كما تعمل التربية الأسرية على تحصين الفراد ضد السلوكيات غير المرغوبة والتى يمكن أن يتعرض لها من مصادرها المختلفة خاصة من وسائط التواصل الأجتماعى التى أضحت تفرض نفسها على كل الأسر والمجتمعات بما فيها من غث وثمين .

وسائل الإعلام:

أصبح من اليسير عولمة وسائل الأعلام –وربما تكون كذلك فى الوقت الحاضر–ويتضح ذلك جليا فى فى شبكة المعلومات العالمية(الأنترنت) وقد تكون وسائل الأعلام على رأس الأسباب المسؤلة عن أزمة التربية الأخلاقيه ، وعليه لايمكن إغفال الدور الذي يقوم به الإعلام بكل أشكاله في التوجيه والإرشاد خاصة في هذا العصر، نتيجة للتطور في وسائل الاتصالات، فتأثير

الإعلام في هذا الزمن يفوق كل وسيلة، وهو سلاح ذو حدين إما هدم أو اصلاح ، ولذا فالإعلام يلعب دوراً فاعلاً في التربية الأخلاقية خاصة لدى الصغار، ويقتضى الأمر رسم خطط للأعلام يشارك فيها القائمون على أمر التربية والتعليم .

برامج الأذاعة والتلفاز، وهى ضمن الأعلام ولها دور كبير فى تفعيل التربية الأخلاقية لدى كافة الأعمار الزمنية

المسجد والكنيسة : ولايقل دور المسجد والكنيسه عن أدوار المؤسسات التربوية الأخرى فى تنمية وتدعيم القيم الخلقية لدى الجماهير من خلال ماتقدمه من خطب وحوارات ومناقاشات من مداخل دينية تتلمس مشاعر المصلين صغارا وكبارا

مراكز الشباب والنوادى الرياضية : ولها الدور الأكبر فى تفعيل أساليب التربية الأخلاقية خاصة لدى الشباب الذين يرتادونها من خلل المباريات الرياضية والندوات الثقافية وغيرها

وأخيرا :

يجب أن يحمل الفكر التربوى العربى بين طياته – وهو قادر– التربية الأخلاقية فى برامج التربية والتعليم منذ المراحل الأولى وانتهاء بالدراسات العليا فكرا وتطبيقا تربية وتعليما قولا وفعلا وسلوكا فى مؤسسات التربية والتعليم والتدريب والثقيف على اختلاف أشكالها

وفى هذا الأطار تقترح الدراسة احياء مشروع قومى للأخلاق تتبناه جميع مؤسسات التربية تحت اشراف وزراتى التربية والتعليم والتعليم العالى.

بعض المصادر التى تمت الأستعانة بها

-باحارث،عدنان: ملف التربية الأخلاقية على موقع التربية الأسلامية التالى :

www.bahareth.org

-جورج عيسى (٢٠١٦) كيف خططت اليابان للتربية الأخلاقية /على الموقع

http://24.ae/article.aspx?ArticleId=271214 الثلاثاء ١٦ أغسطس ٢٠١٦

-زياد الأشقر: http://24.ae/article.aspx?ArticleId=271214

-الزامل، محمد بن عبد الله (١٤٢٤/١٤٢٥ هـ) الأزمة الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية مظاهرها .. أسبابها .. علاجها،كلية التربية جامعة الملك سعود،الرياض

- زرين،عبد الحكيم(١٤٢٩/١٤٣٠ هـ) أساليب التربية الخلقية الواردة في قصص الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام في القرآن الكريم ،رسالة ماجستير،الجامعة الأسلامية بالمدينة المنورة

-رنا النمر : http://24.ae/article.aspx?ArticleId=271214

--غنايم،مهنى محمد (٢٠٠٢) نماذج وحالات حول التربية الاقتصادية وآثارها ،ندوة التربية لاقتصادية والإنمائية فى الإسلام،مركز الدراسات المعرفية و مركز صالح عبد الله كامل،القاهرة ٢٧-٢٨ يوليو ٢٠٠٢

-غنايم،مهنى محمد(٢٠٠٢) أزمة التربية الخلقية فى المجتمع العربى،المظاهر.. الأسباب .. الحلول،المؤتمر العلمى السنوى الثالث"منظومة التربية الخلقية"مركز طيبة للدراسات التربوية،القاهرة ١١-١٢ مايو ٢٠٠٢

- غنايم،مهنى محمد(٢٠٠٤) الوالدية والتربية البيئية والجمالية في ضوء الرؤية الكونية الحضارية الإسلامية، ندوة نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد مركز الدراسات المعرفية وكلية التربية بسوهاج ،٣٠-٣١ مارس ٢٠٠٤

-غنايم،مهنى محمد(٢٠١٥) الأصلاح التربوى العربى فى العصر الرقمى ضرورة حتمية ....لماذا ؟ وكيف ؟المؤتمر العلمى الدولى الأول(السنوى الخامس) " التربية العربية فى العصر الرقمى الفرص والتحديات " الفترة ١٢-١٣ أكتوبر ٢٠١٥، كلية التربية جامعة المنوفية

-غنايم،مهنى محمد(٢٠١٥) وجادلهم بالتى هى أحسن محور الأرتكاز فى الخطاب الدينى،رؤية تربوية معاصرة ، الندوة العلمية السابعة عشر(قسم أصول التربية)التربية وتجديد الخطاب الدينى(الواقع والمأمول)الأربعاء ٨ مارس ٢٠١٥،كلية التربية جامعة كفر الشيخ

-غنايم، مهنى محمد (٢٠١٦) ملامح مدرسة المستقبل في القرن الحادي والعشرين،المؤتمر العلمى الخامس(الدولى الثالث) المدرسة المصرية فى القرن الحادى والعشرين فى ضوء الأتجاهات العالمية للتعليم ، كلية التربية جامعة بورسعيد (مدارس بورسعيد الدولية)١٦ -١٧ أبريل ٢٠١٦

-محمد،عبد اللطيف محمود (٢٠٠٢) المدرسة كقاطرة لمجتمع المستقبل، ندوة مدرسة المستقبل ، جامعة الملك سعود ،الرياض٢٢ - ٢٣أكتوبر ٠

(https://ar.wikipedia.org/wiki)

-النقيب،عبد الرحمن (٢٠٠٤) أزمة التربية الخلقية وحلولها الأسلامية ، بقاعة رواق المعرفة بمركز الدراسات المعرفية بالقاهرة ، الثلاثاء الموافق ١٧ /٢ /٢٠٠٤